مداخلة بعنوان السياحة الصحراوية ودورها في تحقيق التنمية المحلية

بن حمدون عبدالله عبدالرؤوف عبادة أ.د/ تيماوي عبد المجيد

أستاذ مساعد ب أستاذ محاضر أ أستاذ

مخبر: التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية - غرداية

مخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية والمحاسبة

جامعة غرداية جامعة غرداية

benhamdoune.abdellah@univ-ghardaia.dz Abada.abderraouf@univ-ghardaia.dz

مقدمة:

بات من الواضح اليوم بأن قطاع السياحة اضحى يشكل أحد أبرز الركائز الاقتصادية في علمنا المعاصر، حيث نلاحظ بأن مسار التنمية في هذا المجال أصبح أحد القطاعات الاقتصادية والاستثمارية الرئيسية في العالم، فمجالات السياحة في متنوعة و تشمل مجموعة واسعة من أنواع السياحة فيما يتعلق بالموارد والمرافق الطبيعية والتاريخية والثقافية والرياضية والصحية وغيرها... حيث تلعب صناعة السياحة الاخدة في النمو دورًا مهمًا في التنمية الوطنية للبلدان في المستقبل؛ ومن أنماط الفضاءات السياحية في العصر الحديث السياحة البيئية حيث يشمل هذا النمط المكاني اقتراب السائحين من البيئة الطبيعية بدوافع مختلفة يفكر فيها السائحون بالسفر إلى البيئة الطبيعية، فالحيز السياحي لهذا النمط هو البيئة الطبيعية كالشاطئ والحرب والجبال والصحراء والكهف وغيرها، وعلى الرغم من أن الصحراء تحتوي على القليل من النشطة الفلاحية ومناخها يتسم بالجفاف والقسوة، إلا أنها تتمتع بإمكانات أخرى، إذا تم التعرف عليها واستغلالها بشكل صحيح من شأنها أن تساعد في منع احتواء قساوة المناخ وتشجع النشاط السياحي وبما أن الجزائر لديها جزء كبير الصحاري، فإن القدرة السياحية المتميزة للبلاد هي السياحة البيئية الصحراوية، حيث يصبح هذا النوع من السياحة مصدرا لزيادة عائدات النقد الأجنبي والاستثمار المحلي والأجنبي، كما ان زيادة الاهتمام بالسياحة البيئية الصحراوية يمكن من خلق فرص عمل لساكنة، ويساهم في نشر الموروث الحضاري والثقافي، وعليه ينبغي أن يتم التخطيط والتنمية المستدامة للسياحة والسياحة البيئية بطريقة تحقق أعلى قدر ممكن من الفوائد وتقلل من الآثار السلبية على البيئة، حيث تتمتع الصحراء الجزائرية بقدرات معتبرة تمكنها من تطوير السياحة البيئية الصحراوية، وعليه وعطفا عن ما سبق جاءت هذه المداخلة حول دور السياحة الصحراوية في التنمية في الجزائر وذلك بطرح الاشكال التالي:

كيف تساهم السياحة صحراوية في التنمية المحلية؟

ويتفرع عنها التساؤلات التالية:

- كيف تساهم السياحة صحراوية في البعد الاجتماعي لتنمية
- كيف تساهم السياحة صحراوية في البعد الاقتصادي لتنمية
- كيف تساهم السياحة صحراوية في البعد البيئي لتنمية
- إن الهدف الاساسي من هذه الدراسة هو التعرف على مكانة السياحة في زيادة التنمية الوطنية بمختلف أبعادها خاصة التنمية في المناطق الصحراوية؛
- تسليط الضوء على جاذبية السياحة البيئية في صحراء الجزائر من خلال تنوع الأماكن والمعالم والثقافات المتوفرة عليها؛
- إبراز هذا النوع من السياحة كأحد القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن يعول عليها كبديل في التنمية الوطنية؛

وفي سبيل حلحلة هذا الاشكال قمنا بتناول الموضوع من خلال محورين وهما:

المحور الأول السياحة الصحراوية ومناطق الجدب السياحي في الجزائر

المحور الثاني: التنمية المحلية

المحور الأول السياحة الصحراوية ومناطق الجدب السياحي في الجزائر

1- تعاريف حول السياحة والسياحة الصحراوية

قبل الخوض في تفاصيل حول سياحة الصحراوية لابد من التعريف بالسياحة أولا حتى يتسنى لنا الاحاطة بالمفهوم في اطاره الكلي وشكله العام، حيث ان لسياحة تعاريف متنوعة وذلك تبعا التطورات التي شهدها هذا المصطلح، ومن الناحية اللغوية يمكن ذكر بعض التعريفات في الاتي.

أولا: التعريف اللغوي للسياحة :تنوعت التعاريف اللغوية بالنسبة لمصطلح السياحة:

سيحا سيحانا وسياحة وسيوحا: ذهب في الأرض للعبادة، جال في البالد للتنزه أو التفرج أو غير ذلك، فهو سائح سياح وسائحون والعمة تقول سواح. (معلوف، صفحة 366)

سياحة: ساح يسيح طواف في البلد تنزها وتفرجا واستجماما. (جبران ، صفحة 508)

سياحة: هي التنقل من بلد الى أخرى للنزهة والاستطلاع (بسام ، 2011، صفحة 414)

السيح والسياحة والسيوح والسيحان: الذهاب في الأرض ومفارقة الأمصار.

ورد في القران الكريم لفظ السياحة في أكثر من سورة :ففي قوله تعالى : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)، فإنه يعني فسيروا فيها مقبلين ومدبرين، آمنين غير خائفين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه قال منه "ساح فلان في الأرض يسيح، سياحة، وسيُوحًا، وسيحانًا ورد في تفسير القرطبي

في تفسير قوله تعالى: (فسيحوا) رجع من الخبر إلى الخطاب أي قل لهم سيحوا أي سيروا في الأرض مقبلين ومديرين آمنين غير خائفين أحداً من المسلمين بحرب ولا سلب ولا قتل ولا أسر، يقال ساح فلان في الأرض يسيح سياحة وسيوحاً وسيحاناً، ومنه السيح في الماء الجاري المنبسط.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لسياحة

تختلف تعاريف السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها منها، فمنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية، و البعض الأخر يعرفها كظاهرة اقتصادية، و منهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية و التنمية الثقافية ؛ واستعمل المصطلح السياحة في بداية من قبل العالم النمساوي جوهان انجرير (يوهان أنجيرير) في أواخر القرن عام التاسع عشر سنة1881 .(Cathy & William, 2012, p. 07) بيد ان أول تعريف ذكر في هذا المجال يرجع للألماني "جويبر فرويلر" عام 1905، و الذي عرفها كما يلي " السياحة: ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و تغير الهواء، والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة ساء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل (الجلاد، 1988، صفحة 108)

السياحة حسب تعريف جون ميشو: الاداري المسؤول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي، هي :" هي نشاط يحتوي على عمليتي انتاج واستهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، بغرض التسلية، التداوي، اجتماعات، زيارة المقدسات الدينية، تجمعات رياضية

(G.P, 1990, p. 13)

2- أنواع السياحة :

يمكن وضع تصنيفات للسياحة حسب اختلاف الدوافع و الرغبات و الاحتياجات التي يمكن خلقها و تحريكها، حيث أنه وانطلاقا من هذه المعايير يمكن تحديد بعض من أنواع السياحة كالتالي (طالب و قلادي، 2013، الصفحات 330-331):

السياحة الترفيهية: تعتبر من أهم أنواع السياحة و أقدم أشكالها، حيث توفر للفرد الاستجمام بعيدا عن النمط المعتاد للحياة، و يتميز هذا النوع من السياحة أنه يمثل عنصر جذب لغالبية سائحي العالم، حيث يمثل وحده حوالي 70% من حركة السياحة الدولية بالإضافة إلى مكان تكرار الزيارة للمكان نفسه.

السياحة الثقافية: يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية و حضارية كثيرة. ويمثل هذا النوع نسبة 10 %من حركة السياحة العالمية، ويهدف هذا النوع من السياحة إلى الاستمتاع بالحضارات القديمة، وأشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة و الحضارات الإغريقية و الرومانية و الحضارات الإسلامية و غيرها على مر التاريخ و العصور.

السياحة العلاجية: هذا النوع من السياحة يكون لإمتاع النفس والجسد معاً بالعلاج أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين:

أ) السياحة العلاجية: و تعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز و المستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية و كوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.

ب) السياحة الاستشفائية: تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية في علاج المرضى و شفائهم مثل الينابيع المعدنية و الكبريتية و الرمال و الشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية و الروماتيزمية، و تطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين، كما يتميز هذا النوع من السياحة بانخفاض نصيبه من الحركة السياحية الدولية .

السياحة البيئية: تكونت فكرة السياحة البيئية عند أنصار حركة المحافظة على البيئة لإمكانات الدمج ما بين اهتمام الأفراد بالبيئة و حرصهم عليها ، فالسياحة البيئية تعتبر ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس الذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، أي كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع ، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بما يوجد حولنا في البيئة البرية و البحرية ؛ و في هذا الصدد فانه قد ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة على أنها "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث و لم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل و ذلك للاستمتاع بمناظرها و نباتاتها و حيواناتها البرية و حضارتها في الماضي و الحاضر

السياحة الدينية : هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي ، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري، و من امثلة السياحة الدينية نجد زيارة المساجد، المقدسات الدينية و .....

السياحة الصحراوية: يهدف هذا النوع من السياحة إلى زيارة المناطق الصحراوية و الأثرية المتواجدة في عمق الصحراء (صالح الدين ، 1998، صفحة 13) و التعرف على سحرها، التي تستهوي السياح الذين يودون التعرف على مناطق متميزة و التي لها خصوصيات طبيعية و ثقافية استثنائية صالحة للسياحة، فالسياحة الصحراوية تعتبر وسيلة مهمة لتشجيع العلاقات الثقافية و التعاون الدولي، و تعتبر مستقبل اقتصاد صناعة السياحة في العالم، و لذلك فقد بدأت الصحراء على مستوى العالم تشهد اهتماما كبيرا من الحكومات و المسؤولين عن السياحة لتوفير الخدمات التي يحتاج إليها السائحون الذين يعشقون الصحراء و سياحة المغامرات و السفاري، و خاصة أنهم من أشهر أغنياء العالم حيث توصف سياحة الصحراء حاليا بأنها سياحة الأغنياء.

3- **مناطق السياحية الصحراوية في الجزائر** :

يمكن تقسيم المناطق الصحراوية في الجزائر إلى ثلاثة أقسام كالآتي (طالب و قلادي، 2013، صفحة 311):

منطقة الأطلس الصحراوي: و هي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا و الصحراء الكبرى، و التي يمكن أن تنمو فيها السياحة المناخية، المعدنية، ... .الخ

منطقة واحات شمال الصحراء: تتميز هذه المنطقة باعتدال درجات الحرارة فهي أقل ارتفاعا من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى، و بها تتمركز الواحات بنخيلها و البحيرات.

منطقة الصحراء الكبرى: هي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، الطاسيلي) و تتميز بالمساحات الشاسعة و الجبال الشامخة و بالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، و التي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية واهم الوجهات السياحية في المناطق الصحراوية نذكر:

•الهقار: تقع منطقة الهقار في ولاية تمنراست الواقعة أقصى جنوب الجزائر، و تعتبر من مناطق الطوارق الذين يطلقون عليهم اسم "الرجال الزرق "أو" الرجال الملثمون ." تشهد تمنراست و بقية الصحراء الجزائرية الكبرى حركة سياحية نشطة، كما توجد بها وكالات عديدة لتنظيم الرحلات في عمق الصحراء البركانية، و تتوفر أيضا في صحراء الجزائر فنادق و مخيمات لإقامة السياح ، كما تتميز منطقة الهقار بالصناعات التقليدية حيث نجد في تمنراست عدد من مشاغل الفضيات و الجلود، كما أن الجولات السياحية في الصحراء البركانية تعد بمثابة رحلة سحرية و متعة للعين فهي فرصة للتأمل والهدوء.

• جبل أسكرام: يعتبر هذا الجبل مقصدا مهما للسائح و يبعد نحو 80 كلم عن مدينة تمنراست، وترتفع قمة جبل أسكرام حوالي 2800 متر عن سطح البحر، و تصل درجة الحرارة هناك في الليل إلى 12 درجة

تحت الصفر في أوقات من السنة، و تتميز هذه المنطقة بكونها أحسن منطقة لمشاهدة أجمل غروب وشروق في العالم و ذلك حسب التصنيف السياحي، إضافة لتأمل الطبيعة الساحرة بين تلك الجبال .

•الطاسيلي: المنطقة السياحية الأخرى التي تشتهر بها تمنراست هي منطقة الطاسيلي التي تقع على بعد 220 كلم من موقع الهقار السياحي، حيث تتميز بجبال صخرية شاهقة و مرتفعة، صورها من بعيد توحي لك في الوهلة الأولى أنك تنظر إلى صورة فوتوغرافية نظرا للطبيعة الصخرية الساحرة التي تضم جبالا و صخورا بمختلف الأشكال، تزخر هده المنطقة بإرث تاريخي هائل، و تتربع على مساحة تقدر بعشرات الآلاف من الهكتارات حيث تتوفر على أكبر متحف طبيعي في العالم، و لذلك صنفتها منظمة اليونسكو سنة 1982م تراثا علميا و خزانا للبحوث العلمية التي تتناول الإنسان و الحيوان، و أصبحت قبلة لأكبر و أشهر الباحثين في العالم، يأتون من مختلف البلدان بهدف السياحة و كذا لإجراء بحوث و دراسات علمية .

المحور الثاني : اساسيات حول التنمية

2. التنمية البعد والدور

1.2. مفهوم التنمية:

عرف "فرانسوا بيرو 1961 "التنمية بانها" :ذلك التغير الملاحظ في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وكدا في السلوكيات التي من شأنها أن تضمن زيادة في نصيب الفرد من الدخل بشكل مستمر ومتراكم (Paul marécha, 2005, p. 33)" اعتبر تقرير الصادر عن البنك العالمي سنة 1991 حول التنمية الدولية ، أن التحدي الأساسي للتنمية يتمثل في تحسين جودة الحياة وخاصة في الدول الفقيرة ، ولا تتضمن فقط تحسن في مستوى الدخل، وإنما تتعدى ذلك لتشمل تحسن مستوى التعليم والصحة والتغذية إلى جانب المحافظة على بيئة نقية وتحقيق المساواة بين الأفراد في إتاحة كافة الفرص بما فيها توسيع الحريات وتعزيز القدرات؛ ومن خلال ما سبق يمكن تعريف التنمية بوصفها " العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسين نوعية الحياة وتغير هيكلي في الإنتاج مما يعني أن التنمية هي عملية متعددة الأبعاد تتضمن تغيرات جوهرية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية (علام ، 2014) ؛

وعليه فمعنى التنمية هو توفير عمل منتج يمكن من الحياة الأفضل لجميع الشعوب، وهو ما يحتاج إلي نمو كبير في الإنتاجية والدخل وتطوير للمقدرة البشرية وحسب هذه الرؤيا فإن هدف التنمية ليس مجرد زيادة الإنتاج بل تمكين الناس من توسيع نطاق خيارتهم وهكذا تصبح عملية

التنمية في عملية تطوير القدرات وليست عملية تعظيم المنفعة أو الرفاهية الاقتصادية فقط بل الارتفاع بالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي (مصطفي، 2007، صفحة 20).

2.2. أهمية التنمية:

تتجلى أهمية التنمية بصورة خاصة (حلاوة و على، 2009، صفحة 197):

1.2.2. التنمية وسيلة لتقليل الفجوة الاقتصادية والتقنية بين الدول النامية و المتقدمة :

التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضرورية للدول النامية لتقليل حدة الفجوة الاقتصادية والتقنية مع الدول المتقدمة، هناك عوامل اقتصادية وغير اقتصادية ساعدت على حدة هذه الفجوة .

2.2.2. التنمية أداة للاستقلال الاقتصادي: التنمية الحقيقية لا بد وأن تقوم على الاستقلال الاقتصادي وليس على أساس تبعيته، هذا ونود أن نؤكد هنا أن مجرد حصول القطر المتخلف على الاستقلال السياسي لا يترتب عليه انقضاء حالة التبعية هذه إذا استمرت هياكلها وآلياتها المشار إليها بل أن التعامل التكنولوجي والمالي ونوع المشروعات التي تقيمها الدول المتخلفة بعد استقلالها، كل ذلك يزيد ويعمق من روابط تبعية الأقطار المتخلفة والتي توارثت من فترة ما قبل الاستقلال هنا يستلزم التخلص تدريجيا من التبعية بتغيير الهيكل الاقتصادي للدولة أي بإحداث تنمية حقيقية تعتمد على الذات باستغلال الموارد المتاحة في الدول استغلال صحيحا.

3.2. الأبعاد الأساسية للتنمية:

بصفة عامة يمكن تلخيص الأبعاد الرئيسية لتنمية وفق الجدول التالي:

جدول رقم 1 : الأبعاد الأساسية للتنمية

الأبعاد الأساسية للتنمية(Kadi , 2017)		
	البعد	يكون النظام مستداما في حال حققت العدالة في التوزيع، وإيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجها وتحقيق المساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية والمشاركة الشعبية لكافة فئات المجتمع في عملية صنع القرار؛ وعموما تتمثل أهم الأبعاد الاجتماعية في: الاستخدام الكامل للموارد البشرية، الصحة والتعليم، أهمية توزيع السكان، تكافؤ فرص العمل
	البعد الاقتصادي	النظام المستدام هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر والذي يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين، وأن يمنع حدوث اختلالات اجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية، ونذكر أهم الأبعاد الاقتصادية في: حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية، إيقاف تبديد الموارد الطبيعية، مسؤولية البلدان المتقدمة الصناعية عن التلوث وعن معالجته، المساواة في توزيع الموارد، الحد من التفاوت في المداخيل، تقليص الإنفاق العسكري.

البعد البيئي	النظام المستدام بيئيا يجب أن يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية ويتجنب الاستنزاف الزائد للموارد غير المتجددة ويشمل ذلك إنتاجية التربة والاتزان الجوّي و الأنظمة البيئية الطبيعية التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية. وتتمثل أهم الأبعاد البيئية في حماية الموارد الطبيعية، الحفاظ على المياه، حماية الأراضي الزراعية من التصحر، حماية المناخ من الاحتباس الحراري، والحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون.

المصدر: من إعداد الباحثين

4.2. دور السياحة الصحراوية في تحقيق ابعاد التنمية المحلية:

نعرض دور السياحة الصحراوية في تحقيق التمية المحلية بالتعرض إلى بعض عناصر الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على شكل اثار ايجابية لسياحة الصحراوية كالتالي:

تقوية الاقتصاد: وذلك أن السياح الذين يزورون المواقع الطبيعية يعززون الاقتصادات على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية، إذا جلبت السياحة فرص العمل للمقيمين على المستوى المحلي، فسيكون لديهم المزيد من الأموال لإنفاقها محليًا، ويزداد النشاط الاقتصادي داخل المنطقة، يصل سياح الطبيعة إلى عاصمة البلد، وقد يبقوا لبضعة أيام أو يسافرون إلى الريف، على طول الطريق يستخدمون الفنادق والمطاعم والمحلات التجارية والخدمات الإرشادية وأنظمة النقل عادة، تستفيد العديد من الشركات بشكل مباشر من سياح الطبيعة، على الرغم من أن هذه الشركات عادة ما يتم إنشاؤها لاستيعاب مجموعات أوسع من السياح الدوليين والوطنيين، إلا أن السياح الطبيعيين يمثلون سوقًا إضافيًا

توفير فرص التشغيل :تعتبر الوظائف الجديدة التي تنتج على النشاط السياحي من ابرز المكاسب المحقق في التنمية ببعدها الاقتصادي، حيث يمكن لأبناء هذه المناطق ان يشتغلوا كمرشدين أو حراس أو باحثين أو مديرين جدد لتلبية متطلبات السياحة البيئية المتزايدة، وفي المجتمعات المحيطة قد يعمل السكان كسائقي سيارات أجرة، أو مرشدين سياحيين، أو أصحاب نزل أو صانعي الحرف اليدوية، أو قد يشاركون في مشاريع سياحية أخرى، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن زيادة أنواع أخرى من فرص العمل بشكل غير مباشر من خلال السياحة، قد تكون هناك حاجة لمزيد من عمال البناء للبناء، قد تكون هناك حاجة إلى المزيد من الخضروات في المطاعم الجديدة، قد تكون هناك حاجة إلى المزيد من القماش لصنع الهدايا التذكارية، يتم تعزيز العديد من مصادر التوظيف مع نمو السياحة، في بعض الحالات، يكون سكان المجتمع مرشحين جيدين لوظائف السياحة لأنهم يعرفون البيئة المحلية جيدًا، يعد السكان مصادر مثالية للمعلومات، على سبيل المثال، يمكنهم إخبار الزائرين عن سبب ازدهار

بعض النباتات في أوقات معينة وما هي الحيوانات التي تنجذب إليهم، وباعتبارهم من السكان الأصليين في المنطقة، فإن أفراد المجتمع لديهم الكثير ليقدموه في وظائف السياحة البيئية، ومع ذلك، يجب الحرص على حماية الحقوق (التي يشار إليها أحيانًا باسم حقوق الملكية الفكرية) للسكان المحليين حتى لا يتم استغلال معارفهم أو الاستيلاء عليها بشكل غير عادل من قبل الزوار أو برنامج سياحي .

التعليم البيئي :يوفر سياح الطبيعة جمهورًا مثاليًا للتعليم البيئي، أثناء التنزه سيرًا على الأقدام في الطبيعة، يتطلع الزوار إلى التعرف على الموائل المحلية، إنهم يريدون أن يسمعوا عن سلوك الحيوان واستخدامات النباتات بالإضافة إلى تحديات الحفاظ على هذه الموارد، ويريد الكثيرون معرفة القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحيط بالحفاظ على البيئة، تعتبر أدلة الطبيعة أحد المصادر المهمة للتعليم البيئي وتظهر استطلاعات الزوار أن الأدلة الجيدة هي عامل رئيسي في نجاح الرحلة.

زيادة الوعي السياحي والحفاظ على الحضائر الوطنية ، غالبًا ما تتزايد جهود الحفاظ على التقدير والفخر .العديد من السكان متحمسون لحماية مناطقهم وقد يغيرون أنماط استخدامهم للموارد، قد يتم تغيير ممارسات الزراعة، قد يتم تنظيف القمامة على الطرق، قد تتم إدارة المياه بشكل أفضل، غالبًا ما يتعلم السكان المحليون المزيد عن الحفاظ على البيئة ويقومون بتعديل عاداتهم اليومية بسبب الوعي السياحي الذي يزداد غالبًا على مستوى العالم على المستوى الوطني أيضًا، أدى ذلك إلى تحسين جهود الحفظ مثل تفويض المناطق المحمية ودعمها.

التأثيرات السلبية للسياحة البيئية الصحراوية : بطبيعة الامر غالبا ما نجد بجانب الآثار الإيجابية تأثيرات سلبية للسياحة لا سيما في المناطق المحيطة بنقاط الوصول، مما يؤدي إلى جذب السكان الأكثر احتياجًا إلى المناطق الحضرية الطرفية، وتوليد ظروف معيشية غير صحية مع كل ما يصاحب ذلك من عواقب تتمثل في الافتقار إلى الرعاية الصحية المناسبة، ومياه الشرب، ومرافق إدارة النفايات، يمكن أن تكون عواقب الاتصال بين الثقافات سلبية أيضًا فالعدد الكبير جدًا من السياح الوافدين يمكن أن يكون وحشيًا للسكان المحليين و"منفرًا" للسائحين الذين يفضلون سفرهم في مجموعات صغيرة، دون مواجهة سائحين آخرين في نفس المواقع، منذ إقامتهم القصيرة لا تسمح لهم بالابتعاد كثيرًا عن المطارات المحلية، علاوة على ذلك، فإن الجهات الفاعلة في مجال السياحة المحلية مستعدة لاستيعاب هذا العدد الكبير من السياح فقط، وعندما يتم تجاوز قدراتهم يمكن أن تكون النتيجة سوء الخدمة والتوترات داخل المجتمع المضيف.

الخاتمة:

حبا الله الجزائر بمساحة شاسعة، تشغل الصحراء الجزء الأكبر منها بها مناظر طبيعية خلابة، كما تتميز بتنوعها البيئي، وثقافتها المحلية المختلفة الأمر الذي يزيد من جاذبيتها السياحية و يجعلها من الوجهات السياحية المميزة، حيث تلعب السياحة الصحراوية دورًا مهمًا في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، وذلك من خلال المساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي للسكان وتعزيز الهوية الثقافية المحلية والحفاظ على البيئة، وبالرغم من المقومات التي تمتلكها بلادنا في السياحة البيئية عموما والصحراوية على وجه التحديد لا زال هناك قصور ملحوظ في تحقيق أبعاد التنمية المحلية سواء البعد الاجتماعي خاصة ما تعلق منه لمشاركة وتحسيس افراد هذه المناطق بأهمية المشاركة في عمليات الجدب السياحي، أو عمليات تأهيل أفراد هذه المناطق في مجال الخدمات السياحية؛ أو البعد الاقتصادي ما تعلق بخلق مؤسسات سياحية متخصصة بهده المناطق، ، أو حتى البعد البيئي وايقاف تبذير الموارد الطبيعية وخاصة المياه، وكل ما من شأنه التأثير على الاتزان البئي وعليه نقدم جملة من المقترحات كالتالي:

- ضرورة تثمين المناطق السياحية والمعالم الاثرية بالمناطق الصحراوية باعتبارها أهم عوامل الجدب السياحي؛
- تأهيل العامل البشري بهذه المناطق وجعله فردا فنيا يتمتع بحس كبير في مجال الخدمات السياحية؛
- تشجيع شباب هذه المناطق على خلق مؤسسات أو حركات تهتم بالنشاط السياحي والفندقي؛
- رفع الوعي وحس الاهتمام بالوسط البئي لدى سكان هذه المناطق خاصة المؤسسات التي يرتبط نشاطها بالسواح؛
- بعث الصناعات التقليدية والحرفية التي ترتبط خاصة بالنشاط السياحي؛
- تشجيع الشركات والتعاون بين الوكالات السياحية لهذه المناطق مع وكلات أخرى أجنبية أو محلية؛
- ضرورة تطوير البنية التحتية المناسبة في المناطق الصحراوية، مثل الطرق والمواصلات والمطارات والمرافق السياحية، وذلك لجذب المزيد من السياح وتوفير سبل الراحة لهم؛
- وضع قوانين وأنظمة صارمة لمنع الممارسات غير المسؤولة التي تضر بالبيئة.

المراجع:

- محمد الأمين وليد طالب، و نظيرة قلادي. (2013). السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات و الآفاق. مجلة الباحث الإقتصادي(1).

- أحمد الجلاد. (1988). التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتاب.
- جمال حلاوة، و صالح على. (2009). مدخل إلى علم التنمية (الإصدار 1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبدالله بسام . (2011). قاموس نوبل عربي-عربي. دار الكتاب للنشر والتوزيع.
- عبدالوهاب صالح الدين . (1998). الكتاب السنوي للسياحة العلمية والفنادق- الجمعية المصرية للخبراء السياحين العالميين. الاسكندرية: منشأة المعارف.
- عثمان علام . (2014). تمويل التنمية في الدول الإسلامية حالة الدول الأقل نموا، (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر3 .
- علام عثمان. (2014). تمويل التنمية في الدول الإسلامية حالة الدول الأقل نموا، (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر3 . (بلا تاريخ).
- علام عثمان. (2014). تمويل التنمية في الدول الإسلامية حالة الدول الأقل نموا، (أطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر3 . (بلا تاريخ).
- قاسم خالد مصطفي. (2007). إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة. الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية لطباعة والنشر.
- لويس معلوف. (بلا تاريخ). المنجد في اللغة والأدب والعلوم. بيروت: الطبعة الكاثوليكية.
- مسعود جبران . (بلا تاريخ). الرائد معجم الفبائي في اللغة والأعلام. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

- Cathy, H., & William, C. (2012). *The Rontledge Handbook of Tourism Research* (éd. 1). New York: Rotledge.
- G.P. (1990). *la zoto géographique du tourisme, maison Paris 1990 P13.* Paris: maison Paris.
- Kadi , m. (2017). Quelle place pour la PME algérienne dans le processus du développement économique . *Revue des sciences économiques, de gestion et sciences commerciales.*
- Paul marécha, (2005). *la religion de la croissance à l'exigence de développement durable.* Rennes: collection des sociétés.